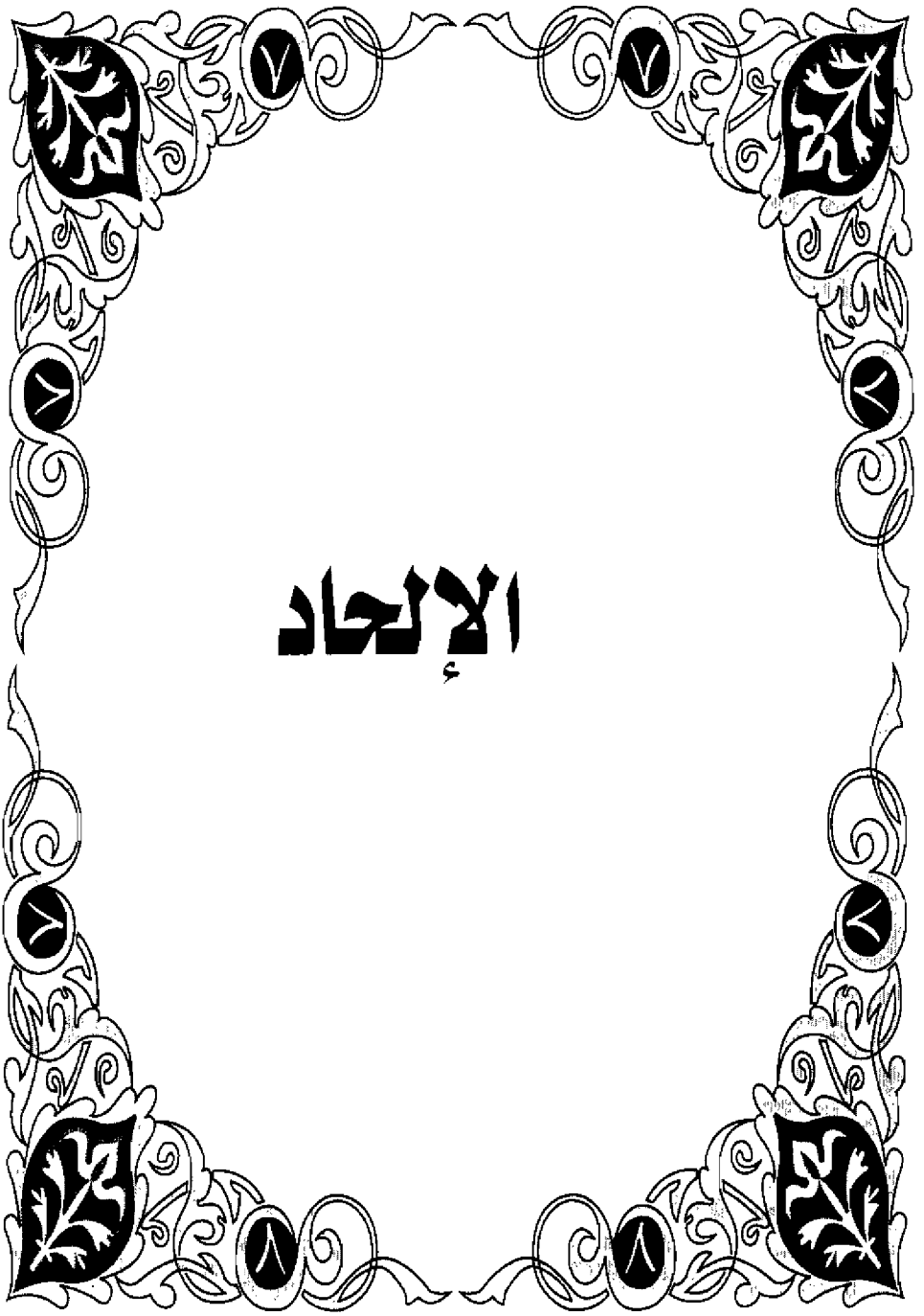

الإلحاد

إلحاد:

عبارة عن مصطلح عام يستعمل لوصف تيار فكري وفلسفي وجوهر هذا الفكر يتمركز في عدم الاعتقاد بإنكار أي إله للكون.

الإلحاد في اللغة العربية:

معجم لسان العرب يقول: لحَد القبر يلحَدهُ لَحْدًا عمل لهُ لحْدًا. واللحد حفرهُ. والميت دفنهُ. وإلى فلانٍ مال ولحَد في دِين اللَّه لغة في الحد. واللحد حفرهُ. وعن دِين الله وغيرهِ مال وحاد وعدل وطعن فيه. والرجل مارَى وجادَلَ. وفي الحَرَم ترك القصد. (نهاية الاقتباس). نفهم من أعلاه أن مصدر الكلمة لحد يعني الميلان أو الزيغان عن طريق أو شيء ما واللحد في الإله أو في الدين هو الخروج من الدين أو الميلان عن الطريق الذي رسمه الدين لفكرة الإله.

تأريخ الإلحاد:

الإلحاد بمفهومه الحالي لم يكن موجودًا وهو عدم الاعتقاد بوجود إله أو آلهة. فمفهومه كان يستعمل فقط للأناس الذين كانوا لا يتبعون الدين وأوامره باعتبار الدين مُنزل أو مرسل من لدن الإله. ومفهوم الإلحاد الحالي لا يمكننا إيجاده كذلك في الكتب التي تسمى بالسماوية مثل التوراة والإنجيل والقرآن ففي تلك المقدسة (لدى مُتّبعيها) هناك ذكر لأشخاص أو جماعات لا يؤمنون بدين معين أو لا يؤمنون بفكرة يوم الحساب أو كانوا يؤمنون بآلهة على شكل تماثيل (أصنام) كانت غالبا تصنع من الحجارة. وحتى كلمة الإلحاد أو «لحد» لم تستعمل في القرآن «الكتاب المقدس لدى المسلمين» بالمفهوم وقد وردت مشتقات كلمة لحد في القرآن في المواضع التالية:

﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ

سيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

الكلمات الآنفة الذكر في القرآن هي لا تأتي بمعنى الإلحاد بالمفهوم الحالي المتعارف عليه. فهنا تأتي بمعاني مختلفة كـ: «مال عنه» أو «طعن فيه» أو «جادل فيه». وكذلك الشخصيات المذكورة في القرآن من الذين كانوا لا يؤمنون برسالة محمد (ﷺ) كانوا شخصيات غير ملحدة «بالمفهوم الحالي» بل كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة وكان بعضهم يعتقدون بوجود الإله الأوحد (كان يسمى بـ: «الله» في جزيرة العرب) ولكنهم كانوا بنفس الوقت يؤمنون بأن التماثيل التي كانوا يعبدونها باستطاعتهم الشفاعة لهم عند ذلك الإله الأوحد والأعظم. ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].

والأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل حتى كتب التفاسير القديمة لدى المسلمين لا تتطرق إلى وجود ملحدين بالمفهوم الحالي. بدأت فكرة الإلحاد تتطور شيئًا فشيئًا حتى وصل إلى صورتها الحالية الآن. فتطور مفهوم الإلحاد لازم التطور العلمي والإنساني ابتداءً من العصور الوسطى وخاصة في أوربا. وهناك عدة اكتشافات وإنجازات ساهمت بشكل فعال في تسريع عملية تطور هذا المفهوم منها اكتشاف أن الأرض كروية، وأنها هي التي تدور حول الشمس وليس العكس وكذلك اكتشاف نظرية التطور من قبل العالم الإنكليزي «شارلس داروين» وأخيرا نظرية الانفجار العظيم.

اللادينية وعلاقتها بالإلحاد:

من الصعب تقديم تعريف دقيق ومحدد عن اللادينية؛ لأنها ببساطة تيار فكري غني بالتنوع والرؤى، فلكل لاديني فهمه الخاص للدين والإنسان والإله، ولكن هذا لا يعني غموض مفهوم اللادينية، إذ مهما تعددت الرؤى والتصورات يبقى للادينية مفهوم فكري عام يميزها عن باقي الاتجاهات الفكرية. وهذا المفهوم الفكري العام يتمركز في أنهم جميعًا يعتقدون أن الأديان الحالية هي من صنع البشر وليس من الخالق المفترض.

أنواع الإلحاد:

بسبب التعريف الغير واضح المعالم لمصطلح الإلحاد ووجود تيارات عديدة تحمل فكرة الإلحاد، نشأت محاولات لرسم حدود واضحة عن معنى الإلحاد الحقيقي وأدت هذه المحاولات بدورها إلى تفريعات وتقسيمات ثانوية لمصطلح الإلحاد، وتبرز المشكلة أن كلمة الإلحاد هي ترجمة لكلمة لاتينية وكانت هذه الكلمة مستعملة من قبل اليونانيين القدماء بمعنى ضيق وهو «عدم الإيمان بإله» وفي القرن الخامس قبل الميلاد تم إضافة معنى آخر لكلمة الحاد وهو «إنكار فكرة الإله الأعظم الخالق» كل هذه التعقيدات أدت إلى محاولات لتوضيح الصورة ونتجت بعض التصنيفات للإلحاد ومن أبرزها:

إلحاد قوي: أو إلحاد إيجابي وهو إنكار وجود إله.

إلحاد ضعيف: أو إلحاد سلبي وهو عدم الإيمان بوجود إله.

الفرق بين الملحد الإيجابي والسلبي هو أن الملحد الإيجابي ينكر وجود الله، وقد يستعين بنظريات علمية وفلسفية لإثبات ذلك، بينما الملحد السلبي يكتفي فقط بعدم الإيمان بالله؛ نظرا لعدم كفاية الأدلة.

على هذين التعريفين كان نتاج سنين طويلة من الجدل بين الملحدين

أنفسهم ففي عام ١٩٦٥ كتب الفيلسوف الأمريكي من أصل تشيكي «أيرنست نيجل» (١٩٠١ - ١٩٨٥) «إن عدم الإيمان ليس إلحاداً فالطفل الحديث الولادة لايؤمن؛ لأنه ليس قادراً على الإدراك، وعليه يجب توفر شرط عدم الاعتقاد بوجود فكرة الإله».

في عام ١٩٧٩ قام الكاتب «جورج سمث» بإضافة شرط آخر إلى الملحد القوي ألا وهو الإلحاد نتيجة التحليل والبحث الموضوعي فحسب سمث الملحد القوي هو شخص يعتبر فكرة الإله فكرة غير منطقية وغير موضوعية وهو إما مستعد للحوار أو وصل إلى قناعة في اختياره ويعتبر النقاش في هذا الموضوع نقاشاً غير ذكي.

وأوضح سمث إن هناك فرقاً بين رجل الشارع البسيط الذي ينكر فكرة الإله لأسباب شخصية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية والملحد الحقيقي الذي (وإستناداً إلى سمث) يجب أن يكون غرضه الرئيسي هو الموضوعية والبحث العلمي وليس التشكيك أو مهاجمة أو إظهار عدم الاحترام للدين.

ولكن وبالرغم من هذه التوضيحات بقيت مسألة عالقة في غاية الأهمية لم تحسم إلى هذا اليوم وهو التطبيق العملي على أرض الواقع والحياة العملية لفكرة الإلحاد فهناك بعض الصفات والخصائص الجيدة والسيئة أيضا التي يشجع الأديان الإنسان على اتباعها، ويقوم أتباع الدين بممارسة هذه التعاليم إيمانا منهم أن إلهًا متكاملاً أمر بها، وقد يشترك بعض هذه المفاهيم والتصرفات مع بعض مفاهيم الملحد الحقيقي، ومن أهمها أن الملحد الحقيقي وتابع دين معين قد يلتقون في فكرة احترام وجهة نظر المقابل وعدم استصغار أو تحقير أية فكرة، إذا كانت الفكرة مبعث طمأنينة لشخص معين ويجعله شخصا بناءً في المجتمع. بعض الملحدين لهم فكر حضاري متطور قائم على مبادئ حقوق الإنسان والعلمانية التي أثبتت جدارتها في المجتمعات الغربية

التي معظمها ظاهرًا تتحكم وفقا لمبادئ العلمانية.

أسباب الإلحاد:

أسباب فلسفية نابعة من التحليل المنطقي والاستنتاج العلمي التي (وحسب وصف الملحدين) تشير إلى انعدام الأدلة والبراهين على وجود إله خالق أعظم وعدم وجود إشارة لخالق هذا الخالق الأعظم وعدم وجود غرض منطقي لهذا الخالق بخلق البشرية من الأساس.

فكرة الشر أو الشيطان وكونها منافية لقدرة الخالق على عمل كل شيء فإذا كان قادرًا على إزالة الشيطان أو نزعة الشر فإن هذا يوفر للبشرية طاقة ووقتا لكي يبدع وإذا كان الخالق متعمدًا في إبقاء الشيطان ليختبر العباد فإن الخالق وحسب تعبير الملحدين يبدوا وإنه غير متأكد من قدراته ويحتاج إلى اختبار لإثبات ذلك .

بدايات الإلحاد:

استنادا إلى «كارين أرمسترونغ» في كتابها «تاريخ الخالق الأعظم» فإنه ومنذ نهايات القرن السابع عشر، وبدايات القرن التاسع عشر، ومع التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده الغرب بدأت بوادر تيارات أعلنت استقلالها من فكرة وجود الخالق الأعظم. هذا العصر كان عصر «كارل ماركس» «وتشارلز داروين» «وفريدريك نيتشه» «وسيغموند فرويد» الذين بدأوا بتحليل الظواهر العلمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة لم يكن لفكرة الخالق الأعظم أي دور فيها.

ساهم في هذه الحركة الموقف الهش للديانة المسيحية في القرون الوسطى وما تلاها نتيجة للحروب والجرائم والانتهاكات التي تمت في أوروبا باسم الدين نتيجة تعامل الكنيسة الكاثوليكية بما اعتبرته هرطقة أو خروجًا عن

مبادئ الكنيسة حيث قامت الكنيسة بتشكيل لجنة خاصة لمحاربة الهرطقة في عام ١١٨٤ م وكـانت هذه اللجنة نشيطة في العـديد من الدول الأوروبية، وقامت هذه اللجنة بشن الحرب على أتباع المعـتقد الثنوي في غرب أوروبا، والثنوية هي اعتـقاد بأن هناك قوتين أو خالقـين يسيطران على الكون يمثل أحدهما الخير والآخر الشر.

استمرت هذه الحملة من ١٢٠٩ إلى ١٢٢٩ وشـملت أساليبهم حرق المهرطقين وهم أحيـاء وكانت الأساليب الأخرى المستعملـة متطرفة وشديدة حتى بالنسبة لمقاييس القـرون الوسطى. وكانت بِناءً على مرسوم من الناطق بإسم البابا قيصر «هيستـرباخ» قال: «اذبحوهم كلهم» واستمرت هذه الحملة لسنوات وشملت لأكثر من ١٠ مدن في فـرنسا. وتلا هذه الحادثة الخسائر البشرية الكبـيرة التي وقعت أثناء الحملات الصليبـية . ولم يقف الأمر عند العلماء فحتى الأدباء أعلنوا وفـاة فكرة الدين والخالق ومن أبرز الشعراء في هذه الفتـرة هو «وليم بلاك» (١٧٥٧ - ١٨٢٧) حيث قال في قـصائده إن الدين أبعد الإنسـان من إنسانيته بفرضه قوانين تعارض طبيعة البشر من ناحية الحرية والسعادة وإن الدين جعل الإنسـان يفقد حريته واعتماده على نفسه في تغير واقعه.

وبدأت تدريجيا وخاصة على يد الفـيلسوف الألماني «آرثر شوبنهاور» (١٧٨٨ - ١٨٦٠) بروز فكرة إن «الدين هو من صنيـعة البشـر ابتكروها لتفسير ما هو مجهول لديهم من ظواهر طبيعـية أو نفسية أو اجتماعية وكان الغرض منه تنظيم حيـاة مجموعة من الناس حـسب ما يراه مؤسس الدين مناسبًا، وليس حسب الحاجات الحقيقية للناس الذين عن جهل قرروا بالالتزام بمجموعة من القيم البالية، وأنه من المستحيل أن تكون كل هذه الديانات من مصدر واحـد فالإله الشديد البطش الذي أنزل ١٢ مصيـبة على المصريين

القدماء وقتل كل مولود أول ليخرج اليهود من أرض مصر هو ليس نفس الإله الذي ينصحك بأن تعطي خدك الآخر ليتعرض للصفع دون أن تعمل شيئا». وتزامنت هذه الأفكار مع أبحاث «تشارلز داروين» الذي كان مناقضًا تماما لنظرية نشوء الكون في الكتاب المقدس وأعلن «فريدريك نيتشه» من جانبه موت الخالق الأعظم وقال: إن الدين فكرة عبثية وجريمة ضد الحياة إذ إنه من غير المعقول أن يعطيك الخالق مجموعة من الغرائز والتطلعات وفي نفس الوقت يصدر تعاليم بحرمانك منها في الحياة ليعطيك اياها مرة اخرى بعد الموت.

اعتبر «كارل ماركس» «الدين أفيون الشعوب يجعل الشعب كسولاً وغير مؤمن بقدراته في تغيير الواقع وأن الدين تم استغلاله من قبل الطبقة «البورجوازية» لسحق طبقة البسطاء»، أما «سيغموند فرويد» فقد قال: «إن الدين هو وهم كانت البشرية بحاجة إليه في بداياتها وأن فكرة وجود الإله هو محاولة من اللاوعي للوصول إلى الكمال في شخص مثل أعلى بديل لشخصية الأب إذ إن الإنسان في طفولته حسب اعتقاد فرويد ينظر إلى والده كشخص متكامل وخارق ولكن بعد فتره يدرك أنه لا وجود للكمال فيحاول اللاوعي إيجاد حل لهذه الأزمة بخلق صورة وهمية لشيء اسمه الكمال.

كل هذه الأفكار وبصورة تدريجية ومع التغييرات السياسية التي شهدتها فرنسا بعد الثورة الفرنسية وبريطانيا بعد عزل الملك جيمس الثاني من إنكلترا عام ١٦٨٨ وتنصيب الملك وليام الثالث من إنكلترا والملكة ماري الثانية من إنكلترا على العرش كان الاتجاه السائد في أوروبا هو نحو فصل السياسة عن الدين وإلغاء العديد من القيود على التعامل والتعبير التي كانت مفروضة من السلطات السابقة التي كانت تأخذ شرعيتها من رجالات الكنيسة. وعندما بدأ الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي حيث تحولت الجزائر إلى مستعمرة

فرنسية عام ١٨٣٠ وتحولت اليمن في عام ١٨٨٢ إلى مستعمرة بريطانية وبين بريطانيا وفرنسا تحولت هذه الدول إلى مستعمرات مصر، تونس، السودان، ليبيا، المغرب، وهنا بدأ احتكاك جديد لأول مرة بين قوى متطورة من الناحية العلمية والتكنولوجية ولا تعترف بأي دور للدين في السياسة وبين مسلمين أدركوا أن ركب التقدم قد فاتهم ولكنهم في قرارة نفسهم كانوا لا يزالون يؤمنون بأنهم خير أمة أخرجت للناس، وأن الدين عند الله الإسلام، فظهر في الطريق خياران لا ثالث لهما إما اللحاق بالتقدم الغربي من خلال التقليد والمحاكاة والعلاقات الجيدة أو القناعة بأن ما آل إليه حال المسلمين من خضوع يكمن سببه في الابتعاد عن أصول الدين الإسلامي . فاختار البعض طريق التأثر بالغرب والعلمانية واختار البعض الآخر العودة للجذور ومن هنا نشأت بدايات ما يسمى الإسلام السياسي ولا يزال هذا الانقسام موجودًا إلى يومنا هذا.

الإلحاد في العالم الإسلامي:

واجهت فكرة الإلحاد جدارا صعب الاختراق في بداية انتشار الفكرة أثناء الاستعمار الأوروبي لعدد من الدول الإسلامية، ويعتقد معظم المستشرقين والمؤرخين أن الأسباب التالية لعبت دورًا مهمًا في صعوبة انتشار فكرة الإلحاد الحقيقي في العالم الإسلامي إلى يومنا هذا.

الاختلاف التأريخي بين الإسلام والديانات والأفكار الروحية الأخرى حيث إن الإسلام استطاع في بداياته من تشكيل نواة دولة وتغلغل الفكر الإسلامي وتخطى حدود مجرد كونه فكرة روحية، بل أصبح نظامًا اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا حاولت تنظيم كافة الأمور من أبسط الأشياء كإلقاء التحية وطريقة الأكل مروراً بفلسفة الوجود إلى الأمور السياسية والإدارية وكل هذه الأمور أضافت طابعًا اجتماعيًا واحتفاليًا لطقوس كان غرضها الرئيسي ديني

بحت فأصبح صوم رمضان وحج الكعبة والزكاة تحمل معاني اجتماعية تأصلت في ذاكرة الإنسان المسلم جيلا بعد جيل وأصبحت جزءًا من الموروث الثقافي.

الانتصارات التأريخية العسكرية التي تحققت في عهد الإسلام حيث تحولت قبائل متشرذمة معادية لبعضها إلى قوة عظمى فتولدت قناعة لدى المسلم أن الخضوع والتأخر والهزيمة كانت نتيجة الابتعاد عن مبادئ الإسلام وليس العكس.

استناد الاستعمار الأوروبي في محاولته لفهم العالم الإسلامي على أفكار معادية للإسلام (تاريخ الإساءة إلى شخصية محمد نبي الإسلام) انتشرت في أوروبا في القرون الوسطى أثناء التوغل الإسلامي في قارة أوروبا فتولدت نتيجة لهذه الأفكار قناعة لدى المستعمر الأوروبي بأنه أكثر تفتحًا وتحضرًا من المسلم الذي وحسب رأى المستعمر أنه صاحب عقلية متحجرة وأدى هذا الفكر المسبق عن المسلمين إلى انعدام حوار حقيقي بين الحضارات بل كان حوار من طرف واحد مفاده أن المسلم يجب عليه أن يتغير لكي يواكب ركب التقدم وأدى هذا الحوار الفردي إلى ردود فعل معاكسة ونشوء ظاهرة ما يطلق عليه تسمية إسلام سياسي.

طبيعة المجتمع الشرقي الذي هو عبارة عن مجتمع جماعي بعكس المجتمع الأوروبي الذي يتغلب عليه صفة الانفرادية فالإنسان الشرقي ينتمي أولا للعائلة، ثم القبيلة، أو العشيرة، ثم الطائفة، وأي قرار يتخذه يجب أن يراعي فيه مصلحة مجموعة أخرى محيطة به قبل مصلحته أو قناعته الشخصية فالإنسان الغربي له القدرة على إعلان الإلحاد كقرار فردي دون أن يتبع هذا القرار «وصمة عار» من قِبل المجتمع بعكس الإنسان الشرقي الذي سيصبح معزولا عن أقرب المقربين إليه إذا أعلن الإلحاد؛ لكون دين الإسلام

دينا له أبعاد اجتماعية يدخل في تفاصيل الحياة اليومية.

بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية حاول «مصطفى كمال أتاتورك» (١٨٨١ - ١٩٣٨) بناء دولة علمانية وإلحاق تركيا بالمجتمع الأوروبي فقام بإغلاق جميع المدارس الإسلامية وشملت المحاولة منع ارتداء العمامة أو رموز أخرى فيها إشارة إلى الدين. في إيران تأثر الشاه «رضا خان» الذي حكم من (١٩٢٥ ـ ١٩٤١) بمبادرة أتاتورك فقام بمنع الحجاب وأجبر رجال الدين على حلق لحاهم وقام بمنع مواكب العزاء أثناء عاشوراء ولكن هذه المحاولات لكونها مفاجئة وغير تدريجية ومتأثرة بأفكار أوروبية كانت لها نتائج عكسية ففكرة الإلحاد التي انتشرت في أوروبا كانت تدريجية وموجهة ضد تدخل الكنيسة الكاثوليكية في السياسة ولم تكن لها نظرة شمولية عن الأديان الأخرى.

أدى استعمال القوة في فرض الأفكار العلمانية في إيران وتركيا إلى نتائج عكسية وتولد نواة حركات معادية لهذه المحاولات واستقطبت مدينة «قم» في إيران كل الحركات المعادية لحكومة طهران ومن الجدير بالذكر أن «قم» كانت لا تزال تمتلك نفوذًا كبيرًا على صنع القرار السياسي ومن الأمثلة المشهورة على ذلك كان الفتوى التي صدرت في إيران عام ١٨٩١ وفيها أفتى محمد حسن شيرازي الإيرانيين بمقاطعة تدخين التبغ وحدثت بالفعل مقاطعة واسعة النطاق لمدة شهرين حيث اضطر الشاه على أثرها لإلغاء عقود تجارية ضخمة مع عدد من الدول الأوروبية حيث كان الشاه في ذلك الوقت يحاول الانفتاح على الغرب.

نشأت نتيجة محاولة الفكر الإلحادي والعلماني اختراق المجتمع الإسلامي حركات إسلامية إصلاحية كانت تحاول استعمال الدين لإجراء إصلاحات سياسية واجتماعية فمن أفغانستان ظهر «جمال الدين الأفغاني»

(١٨٣٨ - ١٨٨٧) ومن مصر ظهر «محمد عبده» (١٨٤٩ - ١٩٠٥) وفي الهند ظهر «محمد إقبال» (١٨٧٧ - ١٩٣٨) وشهد القرن العشرين صراعًا فكريا بين الفكر الإسلامي وأفكار أخرى مثل: الشيوعية، والقومية العربية، ولكن حتى الشيوعيين والقوميين لم يجعلوا من الإلحاد مرتكزًا، فكانت هناك ظاهرة غريبة بين بعض الشيوعيين حيث كان البعض منهم يمارسون الطقوس الإسلامية.

لكن المستوى الاقتصادي المتدني لمعظم الدول في العالم الإسلامي حيث بدأت منذ الأربعينيات بعض الحركات الاشتراكية في بعض الدول الإسلامية تحت تأثير الفكر الشيوعي كمحاولة لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد ولكن انهيار الاتحاد السوفيتي خلف فراغًا فكريًا في مجال محاولة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي ويرى المحللون أنه من هنا انطلقت الأفكار التي قامت بتفسير التخلف والتردي في المستوى الاقتصادي والاجتماعي إلى ابتعاد المسلمين عن التطبيق الصحيح لنصوص الشريعة الإسلامية وتأثر حكوماتهم بالسياسة الغربية.

ولعبت القضية الفلسطينية والصراع العربي - الأسرائيلي واحتلال إسرائيل لفلسطين كل هذه الأحداث وتزامنها مع الثورة الإسلامية في إيران وحرب الخليج الثانية مهدت الساحة لنشوء فكرة أن السياسة الغربية مجحفة وغير عادلة تجاه المسلمين وتستخدم مفهوم الكيل بمكيالين وأدى كل هذا إلى نشوء ظاهرة الإسلام السياسي بدلا من انتشار الفكر الإلحادي.

• • •